ماذا يحدث عندما ترى الأم
عين طفلها حمراء !

بعد أن تلمح الأم احمرار العين ...

وعندما تسيل الدموع ويبدأ الصديد في الظهور ... تتحول الأم إلى طبيب .

إنها قد تضع قطعة من القطن على العين ثم تربطها بمنديل ...

وتظن بذلك أنها تحفظ العين من التلوث ...

والواقع عكس ذلك .. لأنها بهذا التصرف تعرض العين إلى خطر ... كبير !

أو قد تسارع الأم إلى استعمال قطرة أو مرهم سبق استعمالها بنجاح في علاج أحد أفراد الأسرة .

وهي تظن بذلك أنها تقرب العين من الشفاء ...

والواقع عكس ذلك تماماً ... لأن طريق الشفاء يطول ويصبح أكثر صعوبة !

ولكن ... إذا كان الأمر كذلك ... فهل نلغي دور الأم في علاج عيون الأطفال ؟

الرد ... لا ...

فمسئولية الأم هنا قبل مسئولية الطبيب !

وأخطاء الأم تبدأ قبل ظهور المرض ... إنها في الواقع تقع في الخطأ .... فيترتب على ذلك ظهور المرض .

مثلاً ... قد تترك طفلها فريسة للذباب ... الذي يحوم حول عينيه .

أو على العموم لا تهتم بنظافة الطفل ...

هكذا تصل الميكروبات إلى عينيه ... فيحدث الالتهاب .

وعند وصول الميكروب إلى العين يحدث هذا التهيج الذي ينتج عنه إحساس الطفل بالحرقان في عينيه مما يدفعه إلى الضغط على العينين خلال عملية الهرش .. وفي ذلك خطورة واضحة ...

إذ إنه يساعد على زيادة غزو الميكروبات لهذا الغشاء الرقيق المبطن للجفون « الملتحمة » ...

وهكذا يتكون الصديد ... وهو عبارة عن خلايا أصيبت عندما وصلت الميكروبات إلى الغشاء المبطن للجفون ... ونتيجة لهذه الإصابة ماتت بعض الخلايا ...

وكلما زاد عدد هذه الخلايا الميتة .. زادت كمية الصديد ...

معنى ذلك أن شدة الإصابة يمكن أن تقاس بكمية الصديد ...

والذي يجب أن نعرفه عن هذا الصديد أنه يحتوي على مواد سامة .

- وعند هذا الحد يبدأ الخطأ الثاني الذي قد تقع فيه الأم .

إنها قد ترى الصديد ينهمر من عيني الطفل ... دون أن تتحرك ! هنا ... تتكون التقرحات في القرنية .

معنى ذلك خطر على الرؤية ... وحتى إذا عولجت هذه التقرحات فإنها ستترك الأثر : السحابة !

وقد تتصرف الأم هذا التصرف الخاطىء ...

إنها قد تغطي العين بقطعة من القطن ... ثم تثبتها بربط منديل حول الرأس ...

والخطأ هنا واضح ... لأن هذا الإجراء يؤدي إلى تراكم الصديد داخل العينين وهذا الصديد يحتوي على مواد سامة تؤدي في النهاية إلى تكون قرحة في القرنية .

- وفي بعض الأحيان تسرع الأم باختيار مرهم ...أو قطرة لعلاج الحالة ... إنها تفعل ذلك دون أن تستشير الطبيب وذلك لأنها قد جربت هذا المرهم ...

أو هذه القطرة في علاج فرد آخر من أفراد الأسرة .

وهـذا خطـأ ... لأنـه في الواقع يضلـل الطبيب ... لأن حـالـة المرض لا تظـل على ملامحها ... فتأثير الدواء غير حاسم ...

وهكذا نجـد ملامح غـامضـة تضع الطبيب في حيرة عنـد محـاولتـه اكتشـاف حقيقـة المرض ، وهذا يجعل الطريق إلى الشفاء ... أطول !

ـ وهنا أحب أن أنبه الأم إلى هذه الحقائق :

غسل العين في هذه الحالة من الإجراءات الهامة ... الضرورية ...

إن هذا الغسـل يتم بواسطة محلول البوريك بتركيز ٢ ٪ .

وفائـدة هـذا الغسيل أنـه يزيل ـ أولاً بـأول ـ الصـديـد والسموم الموجودة في العين ، وهذا الغسيل يجب إجراؤه كلما تجمعت كمية من الصديد .

أما الدواء الشافي فإن الطبيب يمكن أن يعرفه بالتحديـد عن طريق أخـذ عينـة من الصديد ... وعمل مزرعة منها .

وعلى هـذه المزرعـة تتم تجربـة أثر الأدويـة المختلفـة بحيث يختـار الطبيب أقوى هـذه الأدوية ليستعمله ... فتكون النتيجة : الشفاء بإذن الله .

هنـا يستعمـل الطبيب الـدواء المنـاسب .... وبـالكميـة المنـاسبـة ... وهي أشيـاء لا تستطيع الأم أن تحددها ... وحدها !

ـ وجاء الآن الكلام عن الكمادات الساخنة ...

إنها جزء من علاج الالتهاب الصديدي ... فهي تساعد على سرعة الشفاء ...

وإليك الطريقة المثالية لعمل هذه الكمادات الساخنة ...

فهذه الطريقة تعطي أقوى وأحسن فائدة ... ونتيجة .

يمكن أن نلف قطعـة قطن كبيرة حول عصـا رفيعـة أو ملعقـة ... ثم تـوضـع قطعـة القطن هـذه في مـاء يغلي ... وبعـد ذلـك يتم عصرهـا عن طريـق ضغطهـا على حـافـة الإناء ....

والآن نطلب من الطفل أن يفتح عينيه ونحرك قطعة القطن التي يتصاعد منها البخار لتصبح قريبة من العين ... ويزداد قربها حتى تكاد تلمس العين ... هنا يغلق الطفل عينيه لتوضع قطعة القطن على الجفن من الخارج .

إن عمل الكادات الساخنة بهذه الطريقة يعطي فرصة شفاء أسرع !

ـ وفي بعض الأحيان تكون علامات التحسن في حالة العين سبباً في تحمس الأم لوقف العلاج .

وهذا خطأ ... كبير !.

فالعلاج يجب أن يبدأ بأمر الطبيب ... ويستمر بأمره ... ثم يوقف بأمره أيضاً لأن وقف العلاج قبل إتمام الشفاء يحول المرض من حالة حادة لها علاجها الممكن السهل ... إلى حالة مزمنة صعبة العلاج !

ومرة أخرى قد تتكرر أخطاء الأم إذا حدث وأصيب طفلها بالرمد الحبيبي « أو التراكوما » .

إن العدوى هنا تسبب الالتهاب ليس في الغشاء الرقيق الذي يبطن الجفون فقط « الملتحمة » ... بل إنه أيضاً يصيب القرنية ... وهي هذا الجزء الشفاف الذي يمكن أن نشبهه بالزجاجة الشفافة التي تغطي الساعة .

هنا نجد حبيبات على السطح الداخلي للجفن ... وبجانبها نوع من الحلمات ... وعندما تشتد حدة المرض تظهر التقرحات على القرنية بحيث يمكن رؤيتها بالعين المجردة .

والخطأ هنا عندما تهمل الأم وتعرض عيني الطفل للعدوى بهذا الفيروس « التراكوما » ، وطرق العدوى هنا تشبه تماماً ما يحدث في حالة الالتهاب الصديدي .

ولكن ... الخطورة في هذه الحالة أن مضاعفات التراكوما أكثر وأخطر .

فالتراكوما « الرمد الحبيبي » يسبب التواء في حافة جفن العين مما يؤدي إلى احتكاك الرموش بالعين ...

والنتيجة تكون السحابة مع حدوث التهاب مزمن بالملتحمة ...

وإذا أهملت الحالة يكون هناك خطر كبير على سلامة قدرة العين على الإبصار !

وقد تهمل الأم الإسراع بعلاج الطفل ... هنا يترك الرمد الحبيبي آثاراً ضارة بالنظر تنتج عن وجود السحابة ...

وهنا تصبح الجراحة ضرورة لعلاج هذه الحالة .

ـ وأخيراً قد يعرف الرمد الربيعي طريقه إلى عيني الطفل ...

وتجرب الأم مرهم الكورتيزون ... وتجد أنه مفيد ... فتكرر استعماله .. ومن هنا يقع الخطأ الكبير !

والقصة من أولها تبدأ في الشهور الشديدة الحرارة .

إن اسم المرض : الرمد الربيعي ....

ولكنه يظهر في الصيف .

هنا يشعر المريض بأكلان في العين ... ورغبة شديدة في هرشها .

وتصبح العين شديدة الاحمرار .... وإفرازاتها تكون لزجة .

والخطأ هنا يبدأ عندما تجرب الأم استعمال مرهم الكورتيزون في علاج طفلها ... إنها تضع هذا المرهم في عينه لتتحسن حالته .

وبدلاً من أن تستشير الطبيب فإنها تعاود استعمال هذا المرهم ... فالنتيجة واضحة : الطفل يستريح .

ولكن الذي لا تعرفه الأم أن تكرار استعمال مرهم الكورتيزون يسبب زيادة في ضغط العين ، وهكذا يصاب الطفل بما يسمى « المياه الزرقاء » ... وقد تكون نهاية هذه الحالة : فقد البصر .

بل وقد تتعقد الأمور أكثر من ذلك إذا استمرت الأم في استعمال الدواء دون أن تعرف حقيقة احتياجات العين .

- والآن ... إن دور الأم يبدأ قبل دور الطبيب ... إنها يجب أن تكتشف أي تغيير في عين الطفل .

وهنا يجب أن تسرع إلى الطبيب فهو وحده المسئول عن تحديد خط سير العلاج ... من بداية ظهور أعراض المرض ... حتى اكتمال الشفاء .

وقبل كل ذلك هي المسئولة عن حماية العين من العدوى ... بحيث تظل عين طفلها دائماً بعيدة عن الأمراض ... وبعيدة عن الأطباء أيضاً !!

☆ ☆ ☆